

ALPHA DOCUMENTATION SARL AU CAPITAL DE 35 000 000. 00 DA RC N° : 25/00-0064296B01 NIF: 0001 2500 64296 84
NIS : 0001 2501 02006 74 N° ART D'IMP : 2501 4803 403 CB N° : 005 00361 4002093210 25 BDL Agence ALI MENDJLI Constantine
Siège Social : 36.bis Rue Voltaire SMK Constantine Tél/Fax : 031 733 333 - 031 733 794
E-mail : alphadocumentation@hotmail.com Site web : www.alphadoc.dz

قسنطينة في 10-05-2023

المرجع: 2023/212/ب ص

شهادة نشر

نحن دار ألفا للوثائق للنشر و التوزيع الجزائر نشهد أن الدكتور: بومدين مخلوف والدكتور : محمد بن شعبي قد شاركا بمداخلة في الكتاب الجماعي الذي نشر بدارنا والموسوم ب:
-سوسيولوجيا الجسد.

و المداخلة تحت عنوان : أنثروبولوجيا الجسد المهزوم *دراسة تحليلية للمسنين بالجزائر*
والذي يحمل رقم ردمك الآتي: 978-9931-08-006-0

سلمت هذه الشهادة لاستعمالها بما يسمح به القانون



سوسيولوجيا الجسد

فعاليات ملتقى وطني حول سوسيولوجيا الجسد

تأليف: جهاد علي

تنسيق وإشراف:

د. نعيمة مكرامية د. خولة من زهران

د. منيرة مكيوم



Alpha 2000



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع



المدرج رقم 3 خروبة

الرئيس الشرفي للملتقى:

د. قهدوم أحمد عميد كلية العلوم الاجتماعية

د. عباس الشارف نائب عميد مكلف بالبيداغوجيا

د. كروجة الشارف رئيس قسم العلوم الاجتماعية

منسقى الملتقى:

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

اللجنة العلمية للملتقى:

أ.د. حمداوي محمد جامعة مستغانم

أ.د. مرقومة منصور جامعة مستغانم

أ.د. مراد مولاي الحاج جامعة وهران 2

أ.د. بوعمرات بلخير جامعة وهران 2

أ.د. صحراوي بن حليلة جامعة مستغانم

أ.د. بلحضري بلوفة جامعة مستغانم

أ.د. طرشاوي بلحاج جامعة تلمسان

د. بلهوازي الحاج جامعة مستغانم

د. شارب مطاير دليلة جامعة وهران 2

د. طالبي توفيق جامعة مستغانم

د. مخلوف بشور جامعة مستغانم

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. بوعلة حسينة جامعة مستغانم

د. إسعد زرهوني فايزة جامعة مستغانم

د. مناد سميرة جامعة مستغانم

د. مشري فريدة جامعة مستغانم

د. سيدي موسى ليلي جامعة مستغانم

د. بغداد حيرش أمال ليلي جامعة مستغانم

د. توفيق مالك شليح، جامعة وهران 2

د. هادي بو وشة لمركز الجامعي بتمراست

د. مخلوف بومدين جامعة محمد بوضياف المسيلة

د. بن شعبي محمد جامعة مستغانم

د. جمال ختو جامعة وهران 2

د. عيسات وسيلة جامعة مستغانم

د. سالي مراد المركز الجامعي خميس مليانة

اللجنة التنظيمية للملتقى:

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

د. سالي مراد المركز الجامعي خميس مليانة

د. عابر حفيفة جامعة مستغانم

أ. بلعري حفيفة جامعة وهران 2

برنامج الملتقى الوطني سوسولوجيا الجسد

تنسيق

د. كرابية أمينة

د. كيم صبيحة

د. بن زيان خيرة

23 أكتوبر 2019

إشكالية الملتقى

يعتبر الجسد الإنساني من المواضيع البحثية الهامة، نظرا للعديد من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية التي توضح دوره الاجتماعي، من خلال التفاعل بين الأفراد، فقد اتجه الاهتمام حديثا لدراسات تبحث في العلاقة بين الجسد والمجتمع وعناصره المختلفة، وما يحويه من أطر ثقافية، فما يظهر به الإنسان من تصرفات ومشاعر وأحاسيس وتحركات، نابع بشكل نوعي من قيم وعادات، إذ أنه لا يمكن أن يخرج عن صورة البنية التي وجد فيها لذلك يتصرف الجسد الإنساني وكأنه مُلقن وفق ما يملئه عليه المجتمع فيحاكي قيمه وعاداته، ويلبس مظهراته المختلفة ويُشكل الخروج عنها خروجا عن العادة المجتمعية.

فالمجتمع يفرض على الفرد، بناء بما يشتمل عليه من طقوس وممارسات وعلاقات والمقابل يبدأ الفرد بجسده بالتهاج الحياة وفق تلك القواعد، التي توهمه لنيل البقاء في المجتمع كإنسان فإن اختلاف التصورات والطروحات حول رؤية الجسد من قبل أهل الفكر والعلم راجع إلى اختلاف المدارس والاتجاهات، التي تفسر كينونة وصورة الجسد وفق تأملاتها وتحليلاتها الخاصة بها، فمنهم من يدمج بينه وبين الجسم كوحدة متلازمة، لا يمكن انفصالها والآخر يميزه عن الجسم وبين خصائصه الملازمة له قد تختلف عن غيرها، وحقيقة الأمر هو محاولات لتأسيس رؤية واضحة نحو "سوسولوجيا الجسد" العميقة، وليست الرؤية التي تخطط فيما بين الأمور.

فمازال موضوع وكيان الجسد في الوطن العربي يُشكل علامة استفهام لا يمكن دخول طابوها نظرا للصعوبة الميدانية في دراسته، فما زال يحتاج إلى الانفتاح المنهجي المطلوب، وإلى التفاعل المعرفي الضروري، فلقد ظل الجسد في حدود فترات معينة مكبوت الثقافة العربية أو موضوعها المهمش والمقنّع كما رأى ذلك الباحث فريد الزاهي في دراسته حول "الجسد والصورة والمقدس في الإسلام"، على أن هذا التهميش مزدوج وذا وجهين من الناحية التاريخية: إنه التهميش الذي مارسه الثقافة العربية "الكلاسيكية" لأنه في أحسن الأحوال ارتبط لديها بقضايا روحانية وفقهية وطبية وأدبية- فلا يدخل الجسد إلا بوصفه موضوعا طارئا وعرضيا- لقد حظي بأهمية جزئية. ومن ناحية أخرى تهميش مارسه الثقافة الحديثة والمعاصرة" بنفس الحدة وتبعا للمقاصد نفسها ويرجع ذلك لتأخر الدراسات العربية ذات المعنى السوسولوجي والأنثروبولوجي، وإلى الأولوية التي يحتفظ بها الإيديولوجي والسياسي في حقل ثقافتنا المعاصرة، وإلى الحذر الذي قوبلت به العلوم الإنسانية من قبل الباحثين وبالأخص في حقل الأنثروبولوجيا والتحليل النفسي. ولهذا نطمح في هذا الملتقى إلى إعادة النظر في موضوع الجسد الذي أضحي ولا يزال طي النسيان في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا خاصة والعلوم الأخرى عامة، فالجسد كما فسره علماء الطب والتشريح، يختلف عنه علماء الفيزياء والطبيعة، وعلماء اللغة والفلسفة، فهو يتغير من علم لآخر. وهذا ما يجعل من كل خطاب ينتج جسده، وتمنحه تسمية وتقطيعا وبطاقة دلالية.

من هنا نطرح التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم الجسد في علم الاجتماع والعلوم الأخرى؟
2. ما واقع الدراسات حول الجسد في الجزائر؟

أهداف الملتقى الوطني:

تسليط الضوء على أهمية تناول مفهوم الجسد في علم الاجتماع، تبادل الخبرات المعرفية والمنهجية بين المختصين فيما يخص دراسة سوسولوجيا الجسد في المجتمع

الجزائري.

محاور الملتقى الوطني

المحور الأول: مفهوم الجسد في علم الاجتماع والعلوم الأخرى

المحور الثاني: الجسد كموضوع للمعرفة السوسولوجية

المحور الثالث: دراسات ميدانية حول الجسد في الجزائر في مختلف التخصصات .

برنامج الملتقى الوطني

الجلسة الافتتاحية: 09:30-09:00

رئيس الجلسة الافتتاحية: أ.د. مرقومة منصور جامعة مستغانم، افتتاح الملتقى الوطني من قبل السيد عميد كلية العلوم الاجتماعية

كلمة منسقات الملتقى

09:30: المحاضرة الافتتاحية: أ.د. محمد داوي محمد جامعة مستغانم، مكانة الوجه من الجسد في التراث العربي

مناقشة

الورشة الأولى : رئيس الورشة أ.د. بوهراث بلخير جامعة وهران 2 المدرج رقم 3		
10:15	د. عناد سميرة: جامعة مستغانم	سوسيولوجيا الجسد عن أي جسد نتحدث؟ قراءة في المفهوم.
10:30	با. بهياني فايزة: جامعة الجزائر 2	الجسد بين الفلسفة، علم الاجتماع والطب
10:45	أ.د. بن حليلة صحراوي وبا. شبيب جميلة جامعة مستغانم	الجسد في التراث السوسيولوجي. بين الوضعية الفينومينولوجية.
11:00	با. هرندي كريمة ود. سهلة حليلة، جامعة شلف	الهندسة الماهيائية للجسد.
11:15	با. العتاق حفصة، جامعة وهران 2	جسد المرأة والفضاءات الجديدة في المجتمع الوهراني: فاعات اللياقة البدنية (fitness-zumba) نموذجاً
11:30	با. بوعشة فاطمة، جامعة تلمسان	الجسد بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.
11:45	د. كيم صبيحة، جامعة مستغانم	طابو الجسد المعلق بالمجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية عن تمثيلات العذرية عند طالبات ماستر - جامعة مستغانم
12:00	د. لغرس سهيلة ، با. مسعودي زينب جامعة معسكر	مفهوم وأهمية الحمية الغذائية من منظور طالبات مجتمع جمهورية الصحراء الغربية - دراسة سوسيولوجية.
12:15	د. الحاج بلهوار، با. عمور خيرة، جامعة مستغانم	بيير بورديو :مساهمة ضمنية في سوسيولوجيا الجسد
12:30	د. عزوز هني حيزية جامعة سعيدة	مفهوم الجسد في المسرح
12:45	با. محمد بلدر الدين السيفي جامعة مستغانم	أشكال فواعل الجسد في العلاقة التنشوي (أسرة/مدرسة)-قراءة سوسيولوجية للجسد التلمساني وفق مقاربة "دفيد لوبروتون"-
13:00	د. توفيق مالك شليح، جامعة وهران 2	صورة الجسد في الكتابات الحداثية -دراسة ميدانية بمدينة وهران-

الورشة الثانية قاعة المكتبة: رئيس الورشة أ. د. بلحضري بلوفة		
10 : 15	د. هواري حمادي جامعة معسكر.	مفهوم الجسد في الفلسفة الإسلامية.
10:30	با. أشواق خلوس، جامعة الجزائر 2.	الجسد وسلطة المعرفة" تكنولوجيا السيطرة على الجسد دراسة نقدية في فلسفة ميشال فوكو"
10:45	با. زكية مهنه، جامعة بجاية.	جماليات لغة الجسد في تفعيل فضاءات التواصل البشري -الجسد بين العلم المعرفي والتواصل.

11:00	د. سيد موسى ليلي، جامعة مستغانم.	الجسد البيولوجي والجسد الاجتماعي مقارنة سوسولوجية.
11:15	د. بن زيان خيرة، جامعة وهران 2.	تموضعات جسد المرأة في الفضاء الاجتماعي دراسة مقارنة بين فضاء الحمام الشعبي والسوق، بمدينة حمام بو حاجر.
11:30	ها. بتقة أمينة، جامعة وهران 2	الجسد، وجنوسة الفضاءات الاجتماعية.
11:45	د. أمينة خالدي، جامعة مستغانم	مسألة الجسد الأنثوي في الفكر الفلسفي
12:00	ها. حفيظة بلعري، جامعة وهران 2، أ. فايزة عالم جامعة مستغانم	الجسد كرمز للذات و المرأة للحياة الاجتماعية
12:15	د. عطار عبد المجيد جامعة تلمسان د. وهبة بوعين المركز الجامعي لعين تموشنت	التفاعليات الرمزية للجسد الأنثوي بين الدين والأنثروبولوجيا
12:30	د. بن فاذا خالد، المركز الجامعي بفيليزان	الطقوس إنماءات جسمانية
12:45	La conception du corps dans la dramaturgie noire africaine francophone contemporaine.	D.DAHOU Malika, Université de Mostaganem

الورشة الثالثة قاعة المكتبة: د. إسعد زرهوني فايزة جامعة مستغانم

10:15	د. كرايبة أمينة، جامعة مستغانم .	الدراسات السوسولوجية وفك إشكالية الجسد.
10:30	د. دليلة شارب مطار، جامعة وهران 2.	الجسد و الجنوسة: تمثيلات وممارسات الجسد في الفضاء المنزلي.
10:45	د. بن شعبي محمد جامعة مستغانم، ود. مخلوف بومدين جامعة المسيلة.	أنثروبولوجيا الجسد المهزوم.
11:00	ها. زيفام مينة، جامعة مستغانم.	لغة الجسد، توصيف المصطلح بين التعيد العلمي والتوظيف التراثي.
11:15	د. سعاد روابح وبا. سعيدة زاوط، جامعة الجزائر 1.	فلسفة الجسد في الأدب قراءة عقدية في أسس الاختلاف.
11:30	ها. بوكفوسة محمود، جامعة عين تموشنت.	الجسد الأنثوي وتمثلاته في النكتة الشعبية بين الحضور والإقصاء "نكت شعبية مختارة من الغرب الجزائري".
11:45	د. جمال ختو، جامعة وهران 2.	الوصم الجسدي الناتج عن المرض. السيدا نموذجاً.
12:00	ها. لطرش أمينة، جامعة قسنطينة.	مقاربة أنثولوجية للصحة والجسد: العلاج بالحجامة والإبر الصينية نموذجاً
12:15	ها. محروق نوال، جامعة وهران 2	تمثلات الجسد الأنثوي في الثقافة المحلية
12:30	د. نجمة بوصوار، جامعة مستغانم	"الأجساد المحروقة"، الإنسان ما بين الذات والسلطات العقابية
12:45	د. مراد سالي، المركز الجامعي خميس مليانة	المخيال الاجتماعي لتغير الجسد في ظل تغير المحيط البيئي.
13:00	د. بوخيزة محمد جامعة وهران 1، د. حاج علي خديجة جامعة مستغانم	تمثلات جسد المرأة في الإشهار التلفزيوني.

مناقشة

اختتام الملتقى الوطني كلمة ختامية لمنسقات الملتقى

جامعة مستغانم
الملتقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد
استمارة المشاركة:

- الاسم واللقب: محمد بن شعبي
- جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
- الاسم واللقب: يومدين مخلوف
- المحور الثالث: دراسات ميدانية حول الجسد في مختلف التخصصات
- عنوان المداخلة: أنثروبولوجيا الجسد المهزوم

Si Vieillesse Pouvait . Si Jeunesse Savait

بهذا المثل الشعبي نرسم مدخلا لمداخلتنا هذه والتي تتدرج تحت المحور الثالث المعنون:
بدراسات ميدانية حول الجسد في مختلف التخصصات.

كنا قد بدأنا دراستنا حول فئة المسنين في سنة: (2008م إلى غاية 2010م) في إطار إعداد رسالة الماجستير، وجاءت الفرصة ثانية لنعمق بعض الأفكار ونطورها، وهذا بالبحث في زاوية أخرى ستكون جسد الشخص المسن، ومن ثم اخترنا عنوان مداخلتنا كآآتي: (أنثروبولوجيا الجسد المهزوم).

إن الشيخوخة هي المحطة الأخيرة من المحطات العمرية للإنسان، ومن ثم الاضمحلال أو الفطور أو الزوال، وما دمنا في حقل العلوم الاجتماعية نذكر ونقول بأن العلامة عبد الرحمان ابن خلدون واطع أولى لبنات علم الاجتماع شبه الطور الثالث أو الجيل الثالث للحضارة بمرحلة الشيخوخة، والتي تدل كما قلنا على الضعف والتعب ثم الزوال أو الموت.

وكما يعلم الجميع أن المجتمع الجزائري بالخصوص والمجتمعات العربية مجتمعات فنية أو شابة (تقدر نسبة الشباب 75 بالمائة)، بالمقارنة ببلدان أوربية كألمانيا وفرنسا وبريطانيا، والتي هي مجتمعات تُعرف حالياً أو تُتعت بأنها مجتمعات مسنة نظراً أيضاً لارتفاع معدلات الأشخاص المسنين، أو ما يعرف في علم الديموغرافيا بتمتع أفرادها بأمد حياة طويل *une longue* *espérance de vie*، حتى المجتمع الجزائري أصبح يتمتع بهذه الخاصية أو بهذه الميزة.

ودوما حول موضوع الشيخوخة في الجزائر من جانبها الديموغرافي أو المالتوسي، فهي الأخرى أصبحت تعرف انشغالات وتحولات نحو الزيادة في السنوات الأخيرة، وهذا نفسه راجع إلى نقص الخصوبة والوفيات *la diminution de la fécondité et de mortalité*

مما أدى إلى طول العيش أمد الحياة ()، وهذا ما اثبته تقرير الأولي الذي قام به الديوان الوطني للإحصاء ONS بالجزائر سنة 2006م مقدما الإحصائيات التالية:

- 33.8 مليون نسمة في: 01 جانفي 2007م.

- 34.4 مليون نسمة في: 01 جانفي 2008م.

- 739000 ولادات حية.

جامعة مستغانم
الملتقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد

- 144000 وفيات و 295000 زواج عام: 2006م

أما عن ارتفاع أمد الحياة للفرد الجزائري فهذا ما يمثله الجدول التالي:

- جدول يمثل أمد الحياة عند الولادة للجنسين:¹

	<i>Esperance de vie a la naissance</i>
Homme	74.6
Femme	76.7
Ensemble	75.7

من المنظور الأكاديمي وأثناء دراسة مجتمع المسنين، فالمشكل ليس ارتفاع معدلاتها أو انخفاضها، بل في الدراسات والبحوث العلمية المخصصة لفهمها، إذ أن البلدان الغربية تهتم اهتماما شديدا بمجال المسنين من أجل تحسين وضعيتهم، مع العلم أن معظمهم وبعد التقاعد يحال الى المراكز أو المؤسسات التي تقدم لهم خدمة اجتماعية كبديل عن الأسرة، في حين المجتمعات العربية وعلى العكس من الغربية لا تولي أهمية قصوى للأبحاث الخاصة بهذه الفئة، والجزائر لا تستبعد من هذا الاستثناء، ما عدا بعض البحوث الأكاديمية الفردية في بعض التخصصات من أجل الحصول على دبلوم، أو وجود بعض الأبحاث الجماعية (فرق البحث)، كذلك الموجودة على مستوى الغرب الجزائري (CRASC) (GRAS) المتواجدتان بوهران.

إن الحياة اليومية للطفل تختلف عن حياة الشاب، ولفئة المسنين أيضا بعض الخصائص والممارسات في حياتهم اليومية، ومن ثم تختلف تمثلاتهم لأجسادهم لكن يبقى القاسم المشترك بين هذه الفئات هو الاهتمام والعناية بالجسد لضمان صحة أفضل.

إن موضوع الجسد أو دراسات حول موضوع الجسد هو حقل حديث نوعا (ما من المنظور السوسيولوجي)، وعن تاريخ استحدثاته كتب الباحث معن خليل العمر مايلي: "ظهرت ولادة هذا الحقل السوسيولوجي في العقد الثامن من القرن العشرين على يد رواده الأمريكيين أمثال عالم الاجتماع المعاصر تيرنر 1984م الذي اصدر كتابا يحمل عنوان: (الجسد والمجتمع)، وعالم

¹www. Ons.dz/ demogr/pop-titres.htm.cosulte. le 15.01.2018

الاجتماع الأمريكي شيلنك 1993م الذي كتب كتابا في موضوع: (الجسد والنظرية الاجتماعية)، وفي العقد التاسع من القرن العشرين ظهرت مؤلفات عن الجسد قدمها كل من: جاتنر 1996م، وتيرنر 1992م، وجردز 1994م، وشيلنك 1994م، وفيدر ستون 1991م، وليدر 1995م، والفيلسوفة الاسترالية اليزابيث جروز التي قدمت أفكارها عن الجسد في كتابها: الأجساد المتغيرة 1994م¹، مما يفهم من هذا النص أن هذا الحقل هو واحدا أيضا من حقول علم الاجتماع وهو وليد القرن 20، أي أنه حديث النشأة أو الظهور على غرار حقول أخرى قديمة كحقل التربية والسياسة، والتي نالت حضنها الوافر من الأبحاث في عهد علم الاجتماع الكلاسيكي (أبحاث دوركايم، فيبر، ماركس)، ربما وكافتراضي فقط فإن الجسد الإنساني لم ولا يمثل مشكلة اجتماعية حتى يصير ظاهرة تتطلب الاهتمام بالبحث فيه كسائر الظواهر الاجتماعية القديمة والجديدة منها على حد سواء، لكن ما السبب الحقيقي الذي كان وراء هذا الإغفال؟

دائما وحسب رد الباحث معن خليل العمر فإن: "سبب إهمال الرواد لدراسة الجسد يرجع إلى عدم رغبتهم في اختزال دراسة المجتمع إلى دراسة الطيف البيولوجي له، وإن سبب اهتمام المعاصرين من علماء الاجتماع يرجع بالدرجة الأولى إلى تأثيرات حركة الأنوثة من خلال دراستها له (الجسد)، ونقدها التمايزات الجنسية ومعضلة الرجولة وظهور مرحلة ما بعد الحداثة وظهور ثقافة المستهلك والنمو السكاني، وإلى ظهور اتجاه فكري جديد مفاده أن التفكير بالجسد لا يعني الوقوع في خندق الإختزال"².

إن كان موضوع الجسد قد غاب أو غُيب من الدراسات السوسيولوجية فإنه قد سجل حضوره في الدراسات الانثروبولوجية منذ أن اشتهرت هذه الدراسات بمعالجة ما هو بدائي غريب ونائي، إلى غاية الدراسات الحديثة (دراسات القرن الحادي والعشرين) () والتي تهتم أيضا بالإنسان المعاصر الذي يعيش في زمن العولمة والعالم الرقمي أو حتى الافتراضي كأن نجد الجسد يستعمل كشعيرة من شعائر المرور (جسد البالغ)، أو استعماله في إجراء طقوس العبادات أو الزينة كالوشم والتشريط أو إدخال بعض التعديلات عليه بالزيادة أو الإنقاص لأحد أطراف الجسد، أو حتى

¹ - معن خليل العمر: حقول مستحدثة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017م، ص.43.

² - المرجع نفسه، ص.68.

جامعة مستغانم
الملتقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد

تقديسه حتى بعد الموت، كدفن الأهل في وسط المنزل الذي كان يعيش فيه، وفي هذا السياق نشير مثلا إلى أعمال الاثنروبولوجي البريطاني ريمون فيرت (*R FIRTH*)، ودراسته لهذا الموضوع في منطقة (تيكوبيا)، أيضا وعلى ذكر علم الانسان وموضوع الجسد نشير إلى ذلك العمل القيم الذي قام به (مارسال موس) حول تقنيات الجسد، وعليه بإمكاننا اجمال القول فإن هناك اهماما بالغا بموضوع الجسد من طرف الاثنروبولوجيا والعلاقة بينهما الى علاقة الجزء المكون للكل، وبلسان آخر موضوع الجسد مكون من مكونات هذا العالم.

- ما ينبغي أن يكون للمسن الجزائري:

أ. القضية الطبية: كنا قد بحثنا في إحدى لزوايا الخاصة بالحياة الصحية للشخص المسن في الجزائر والمسماة بطب الشيخوخة (*la gériatrie*)، هذا التخصص الذي يعنى كثيرا بوقاية هذه الشريحة وعلاجها والتكفل الحسن بها، هذا التخصص بقي مجرد حلم بعيد المنال وصعب التحقيق، فمنذ تقريبا عشرة سنوات والفكرة الحلم بقيت غائبة مُفكر فيها فقط إلى غاية الساعة بالرغم من أهمية التخصص، إذ في سنة 2005م أرادت بعض الجهات المعنية بناء مستشفى يحوي 120 سريرا ليمارس هذا الحقل الطبي فيه، وذلك بمدينة سطيف وآخر بالجزائر العاصمة، لكن الفكرة انتهت صلاحيتها قبل ولادتها مرة أخرى بحجة أن هذا التخصص لم يدرس بكليات الطب في كافة أنحاء الجامعة الجزائرية، وفي سنة 2008 رفض المشروع مجدداً من طرف وزارة الصحة كون هذا النوع من المستشفيات يسهل المهام لبعض الأبناء كي يتخلو عن آباءهم المسنين بدافع الفقر، البطالة، أزمة السكن، وأزمات أخرى وبهذا يتحول هذا النوع من المستشفيات إلى دور العجزة أو ملجأ للمسنين الذين يأملون توفر رعاية حسنة من طرف أبنائهم أو حتى من طرف بعض المؤسسات بعد عسر حالهم.

المفارقة أن البلدان الأوروبية كلها أعطت عناية فائقة بهذا التخصص الذي يقدم خدمات جليلة للمسنين، في حين الجزائر وعلى توفر إمكانياتها لم ترحب بالفكرة أو المشروع وفوق هذا أطباء جزائريين يمارسون هذا التخصص في أعرق وأشهر المستشفيات الغربية.